

محاضرات في مقياس الإستمولوجيا :

سنة الثانية علم النفس العيادي

من إعداد الأستاذة : عطا الله أمينة

المحاضرة الثامنة :

القطيعة الإستمولوجية :

تعرف القطيعة لغة قطاعا ومقطع وتقطيعا وتقطع الشيء أي جزره وفصله عن حقه ومنعه  
أما اصطلاحا تعني ما يقطع من الأرض أي ترك الصلة.

الباحث العلمي بالنسبة لبشار يرى أنه يجب أن يتخلص من كل ما يمثل العائق  
الابستمولوجي الداخلي وذلك بإخضاع نفسه إلى نوع من التطهير الذي يدفع بالبحث إلى  
اقتراب من الحقيقة ومن البديهي أن العائق يطرح بإلحاح مشاكل المعرفة العلمية وان نتجاوزه  
يفضي إلى القطيعة التي هي خطوه نحو الهدف المنشود

ففيما تمثلت القطيعة الابستمولوجية عند غاستون باشلار؟؟

يعد مفهوم القطيعة الابستمولوجية من المحاور الأساسية في البناء المنهجي البشاري فهو  
يربط أطراف فلسفته بعضا ببعض وي طرح مشكله في غاية الأهمية تدور حول الصلة بين  
الابستمولوجيا وتاريخ العلوم وهل هذه الصلة متصلة أم منفصلة فقضية القطيعة أو

ألاستمرارية أي اللاتواصل في المعرفة مسألة حيوية و إذا لخص مفهوم القطيعة في أن

تطور المعرفة الفلسفية ليس انتقالاً ميكانيكي من مستوى إلى مستوى ، بل هو تطور يستند

على إعادة بناء المفاهيم والنظريات العلمية وإعادة تعريفها وإعطائها مفهوماً جديداً.

والمقصود بالقطيعة الابستمولوجية كذلك انه لا يمكن أن نجد الرابطة أو تواصل بين القديم و الجديد وبين ما هو علمي وما هو غير علمي.

القطيعة الابستمولوجية تحدث عند نشأة علم جديد أو نظرية علمية جديدة قاطعة الصلة مع

ما سبقها من علوم ومعارف ولا تعبر القطيعة البشارية عن تغيير المفاجئ إنما المقصود

المسار الذي يتكون في أثناءه نظام لم يعرف من قبل، إن نظريات العلمية المستجدة في كل

عصر لا يمكن النظر إليها على أنها استمرار للنظريات السابقة حيث لا يمكن إرجاع فيزياء

اينشتاين إلى فيزياء نيوتن ولا فيزياء نيوتن إلى فيزياء غاليلي ومنه كل نظرية علمية مبنية

على أسس مخالفة للنظريات السابقة عنها.

مفهوم القطيعة عند باشلار متجادل مع مفهوم العائق فإذا كانت العوائق سبباً في تباطؤ

واختلال المعرفة العلمية وجمدها فإن القطيعة هي الفعل الابستمولوجي الذي تم به تجاوز

هذه العوائق وتنشيط الفكر بعد جموده، ولذلك فإن باشلار يبحث على النظر إلى تاريخ

الاكتشافات والإبداعات العلمية وفق منهج إيقاعي على وزن عائق/قطيعة، خمول/ نشاط

فتاريخ العلوم لا يسري على منهج الديمومة، يقول باشلار :أننا حين نفحص نتبين تصاميم

تسلسل الحياة النفسية ورقة ورقة ونلاحظ الانقطاع في النتاج النفساني، فإن كان ثمة تواصل

فهو غير موجود أبداً في التعليم الذي يجري فيه فحص خاص، مثال ذلك أن التواصل في

فعاليه الدوافع الذهنية لا يمكن في التعميم الذهني ،إننا نفترضها في تصميم الأهواء والغرائز والمصالح.

تاريخ العلوم وتاريخ للقطائع الاستيمولوجيه يمر العلم بمراحل يعرف فيها تارة تباطؤات نتيجة للعوائق وأحيانا أخرى نوعا من التسارع بسبب حدوثه قطيعه بين مرحله وأخرى وحين يتحدث باشلار عن القطيعة في كتابات فهو يتحدث عن تلك القطيعة بين المعرفة العلمية والمعرفة العامة.

### القطيعة بين المعرفة العامة والمعرفة العلمية:

تقوم المعرفة العلمية بتجاوز العوائق للابسيولوجيه إلا أن هذا الأمر يتخذ في تفكير باشلار طابع الانفصالية التام بين العلم كعلم وبين كل مسبقات الفكر ويكون هذا الانفصال الحد الفاصل بين نوعين من المعرفة العامة المشتركة والمعرفة العلمية انفصالا يعتبره باشلار بمثابة مصادره أساسيه بالنسبة للتفكير

فالمعرفة العلمية تعتمد القياس أما معرفه العامية الحسيه فيمكن الحصول عليها بواسطة الحواس والعقل والخبرة اليومية .

يحاول باشلار الرد على ادعاء دعاة الاستمرارية ويرد عليهم بإعطاء أمثله من اكتشافات علميه معاصرة

**المظهر الأول :** يتبين في أن الدعوة للاستمرارية ترى أن تاريخ العلوم من التاريخ العام فيعتبر باشلار بذلك أنهم غير قادرين بهذا الفهم للتاريخ العلوم على فهم الجزر الخاص بهذا

التاريخ فالاستمراريون يستمرون في العودة بالعلم المعاصر إلى أصوله القديمة ويعتبرون أن العلم الحاضر ينبثق من المعرفة العامة ويقدم بشلار مثال على ذلك بتعلق بالفرق بين المصباح الكهربائي والمصباح العادي فليس هناك علاقة تكوينيه بين المصباحين فهم بذلك يقومون بالربط بين الفترات العلمية المختلفة.

أصحاب هذه النزعة ينقلون مجال المواجهة من المجال العلمي غالى مجال التربية والتعليم كما يريدون أن تكون اللغة العلمية انطلاقا من اللغة العامية، فاللغة العلمية تدهشهم في نظر بشلار ر لأنها تمثل قطيعه مع اللغة العادية وكمثال على ذلك مفهوم الحرارة فان المعنى الذي يفهم منه في المعرفة العامية يختلف عن معنى مفهومه عند حديث العلماء في مجال الذرة عن الحرارة المعلقة بنواة الذرة.

الاستمرارية التاريخية خادعه ومظله لأنها تخفي وتغيب بإشكال مختلفة واقع العوائق والوعي بها التي كان يجب تحطيمها عبر انفصالات كثيرة وحاسمه.

ومن هنا لا يمكن ان نجد ترابط أو اتصال بين القديم والجديد فهو يشكلان عالمين من الأفكار كل منهما غريب عن الآخر فبشلار يرفض أن يكون هنالك استمرارية بين المعرفة الحسية العامة من جانب و المعرفة العلمية من جانب آخر وكذلك يرفض أن يكون ثمة استمرارية بين الفكر العلمي القديم والفكر العلمي المعاصر، وكمثال على ذلك يقول أن الكيمياء المعاصرة والفيزياء تختلف عن الكيمياء والفيزياء في عصر اينشتاين فحاليا لم تعد الكيمياء والفيزياء تعتمدان على التجربة المباشرة كما هو الشأن في القرن التاسع عشر فقد

ادخل فيها الجانب الرياضي والعقل وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الطفرة التي انتقلت إليها العلوم في عصرنا الحالي .